الشخصية في الرواية الليبية ، رواية (من مكة إلى هنا) للصادق النيهوم .أنموذجاً

أ. أحمد الفاتح إبراهيم أحمد إبراهيم ـ كلية التربية براك ـ جامعة وادي الشاطي
meoa3504@gmail.com

الملخـــــص:

إن متابعة الدراسات النقدية للرواية بمختلف أنواعها يؤكد أهمية عنصر (الشخصية)،ودورها البارز في بناء هذا العمل الفني ،ومن هنا جاءت أهمية دراسة الشخصية في رواية(من مكة إلى هنا) للكاتب الليبي الصادق النيهوم المتضمنة لكثير من الخصائص الفنية والجمالية .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة محاورو خاتمة ، تناولت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، وإشكالية البحث . اهتم المحور الأول بمفهوم الشخصية في اللغة والاصطلاح ، واهتم الثاني بأنواع الشخصيات في الرواية من رئيسية ثانوية ، وما يميز كل منها عن الأخرى ، في حين تطرق المحور الثالث إلى طرق تقديم الشخصية ، وانتقاء أسمائها في الرواية .

واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأنه الأنسب في تحليل الشخصية والوقوف على أبعادها الداخلية والخارجية .

المقدمة :

تتكون بنية الرواية من مجموعة من العناصر المكملة لبعضها ، وتعد الشخصية أحد ركائز هذا الفن ، فهي التي تصنع الحدث من خلال حركتها وتفاعلها في المكان ليولد معها الزمن ، وتبدأ بذلك الحكاية التي يقدمها الكاتب في صورة خطاب سردي يعكس إبداعه وبراعته في هذا المجال .

أسباب اختيار الموضوع :

1- الرغبة في دراسة الرواية الليبية ومعرفة الجوانب الإبداعية فيها .

2- الوقوف على الخصائص الفنية في كتابات الصادق النيهوم .

إشكالية البحث : وتمثلت في جملة من التساؤلات :

1- ما هي الشخصية ؟ وما هي أنواعها ؟ وكيف يتم صياغتها في الرواية ؟

2- كيف برزت الشخصية في رواية من مكة إلى هنا ؟ وكيف تشكلت ملامحها في الرواية ؟

مفهوم الشخصية :

أ ـ الشخصية لغة: جاءت لفظة الشخص في معاجم اللغة ضمن مادة (ش،خ،ص) للدلالة على معان متقاربة . فجاءت في لسان العرب بمعنى "جماعة شخص الإنسان وغَيره ،...والجمع أشخاصٌ وشُخُوص وشِخَاص"[1] ، وفي مختار الصحاح بمعنى "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخصٌ) والكثرة (شخوصٌ) و(أشخاصٌ)"[2] . وفي القاموس المحيط "الشَّخْصُ : سواد الإنسان وغيره تراه من بُعْد ج : أشْخُصٌ وشُخُوصٌ وأشْخَاصٌ"[3]. وفي المعجم الوسيط"(الشَّخْصُ) كل جسم له ارتفاع وظُهور وغَلب على الإنسان"[4]. إلاّ أن هذا المعجم قد زاد على من سبقه بشرح لمعنى لفظة الشخصية بقوله: "صِفَات تميز الشَّخْصَ من غَيره ويُقَال فلان ذو شخصية قوية ذو صفَات متميزة وإرادة وكيان مستقل (محدثَّة)[5] " ، حيث أشار إلى أن هذه اللفظة محدثة في لغة العرب ، وإنها تشير إلى ما يميز الشخص عن غيره من صفات شكلية أو باطنة تدل على قدراته ودوافعه وعواطفه ورغباته ، وغير ذلك من الصفات الإنسانية التي يتفاوت بها الناس وتختلف من شخص إلى آخر، وهو ما يخالف المعاجم السابقة التي تحدثت عن ذات حسية مبهمة تشير في عمومها إلى هيئة جسم الإنسان البعيد المبهم الشكل والملامح .

ب - الشخصية اصطلاحاً : تعتبر لفظة الشخصية ذات أصل لاتيني وتعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المخصص له (حين يقوم بتمثيل دور، أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس ...)[6].

أما عن الفرق بين مصطلحي(الشخص والشخصية) فإن الناقد عبد الملك مرتاض يري أن بينهما تباين دلالي واشتقاقي ، " فالمسألة الدلالية ، وقبلها الاشتقاقية في اللغات الغربية محسومة ؛ بينما هي في اللغة العربية معرضة لبعض الاضطراب ؛ لأننا لو مضينا على تمثل الدلالة الغربية وفلسفة الاشتقاق في اللغة الفرنسية خصوصا ؛ لكان المصطلح هو" شخصنة " لا "شخصية" ؛ وذلك على أساس أن الشخصية مصدر متعد يدل على تمثيل حالة بنقلها من صورة إلى أخرى"[7]. وهو يرى أن هذا الخلط في فهم الفرق بين المصطلحين ناجم عن الموقف الذي ورطت الرواية التقليدية فيه نفسها بمحاولتها "الإفلات من مجالها الطبيعي الذي هو الخيال الخالص ، والأدبية المحضة ، إلى مجال الواقع الفج الذي هو مجال التاريخ الصارم"[8]. وهو ما أدى - بحسب رأيه - إلى اضطراب في حقل المصطلح النقدي ، "حيث ألفينا معظم النقاد العرب المعاصرين

يصطنعون مصطلح "شخص" ؛ وهم يريدون به إلى الشخصية ويجمعونه على شخوص"[9].

وتعّرف الشخصية اصطلاحاً بأنها "تركيب أبدعته مخيلة الروائي وجسّدته اللغة"[10]. ولهذا تعد الشخصية عنصراً من "عناصر الحكاية مصنوع من الكلام ، الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها ، بمعنى إنها تختلف عن الشخص ، إذ لا وجود لها خارج كلمات وأفكار ودلالات الرواية"[11]. فهي ليست من لحم ودم ، وليس لها ووجود إلا في خيال المبدع الذي صاغها ، "إذن هي كائن نصي معنوي وليس مادياً ، يتجسد تشكيلياً وجمالياً على الورق"[12] ، فهي كائن ورقي ينتجه خيال الكاتب بإبداعه الفني الذي يجعل منها مخلوقاً تجسده اللغة معنوياً لتكون أحد المكونات الحكائية في عالم الرواية .

الشخصية في الرواية :

تعد الشخصية من أهم عناصر الرواية ، فهي "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه . وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته ،وتصوراته وأيديولوجيته"[13] ،إنها روح العمل الروائي التي بوجودها تتوالى الأحداث ، وتتعدد الأمكنة ، ويتجدد الزمن ، إضافة إلى ما تحمله الرواية من أفكار وأهداف وغير ذلك مما حواه العمل الروائي ، "لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول أن الرواية شخصية ، بمعنى اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية ، التي تتكفل بتدبير الأحداث ، وتنظيم الأفعال ، وإعطاء القصة بعدها الحكائي ، بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية باختزاناته وتقاطعاته الزمانية والمكانية"[14].

وقد اختلفت نظرات السرديين للشخصية من حيث تصنيفاتها وأنواعها .

و أبرز هذه التصنيفات ما قام به (فلاديمير بروب) الذي قدّم نموذجه الوظيفي الذي يحتوي على عناصر ثابتة ، وأخرى متغيرة . فالذي يتغير - بحسب رأيه - هو أسماء الشخصيات وأوصافها ، والثابت الذي لا يتغير هو أفعالها ووظائفها التي تقوم بها . وهذه الوظائف ليست حاضرة على الدوام في كل قصة ، وإنما لابد أن تحتوي أي قصة عدداً منها :

أما (غريماس) فإنه حدد الأشخاص لا ككائنات نفسية ، وإنما كمشاركين ؛ ذلك أن الشخص من وجهة نظر الألسنية ،لا يُحدد بميوله النفسية وخصاله الخلقية ، وإنما بموقفه داخل القصة ، أو بعمله أو دوره فيها . وبهذا يمكن النظر إلى الشخصية كوظيفة نحوية ؛ إذ ليس هناك فعل دون فاعل ، وهو نفسه الفاعل الفني على مستوى القصة ؛ ذلك لأن

القصة هي مجموعة أفعال تقوم بها مجموعة من الأشخاص /العوامل . وهي عند غريماس :

1- العامل الذات .
2- العامل الموضوع .
3 - العامل المرسِل .
4- العامل المرسَل إليه .
5- العامل المساعد .
6- العامل المعاكِس .

وقد ميّز (غريماس) بين العامِل والممثِّل ، فقدم بذلك فهماً جديداً للشخصية في الحكي هو ما يمكن تسميته الشخصية (المجردَة) لتصبح بذلك الشخصية مجرد دور في الحكي ، بغض النظر عمَّن يؤديه[15] ، "ومن الأهمية بمكان ألاّ يُنظر إلى هذا التصور على أنه قاعدة مُسلمة ينبغي الانصياع لها ، بل إنه مجرد إطار عام يتم تناول الشخصيات من خلاله"[16].

ولعل هذه التقسيمات تختلف وتتنوع باختلاف مدارس أصحابها وانتماءاتهم . ويمكن تناول الشخصيات في الرواية بحسب علاقاتها بأحداث الرواية وتقسيمها إلى شخصيات رئيسية ، وشخصيات ثانوية .

أولاً ـ الشخصيات الرئيسية في الرواية :

لا يتم تحديد الشخصية الرئيسية في العمل الروائي بمجرد الانتقاء أو الفرز العشوائي ، وإنما يكون ذلك وفق ضوابط تميّز هذه الشخصية عن غيرها في القصة من خلال حضورها البارز الذي يشكل محور القصة ، فهي"تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما ، ولو فهمناها حقاً ؛فإننا نكون قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية"[17].

إنها الشخصية النامية والمتطورة ، والتي لها حضور بنسبة كبيرة ضمن أحداث الرواية ، " فهناك شخصيات سكونية لا تتبدل أحوالها إلّا بشكل جزئي ، مقابل شخصيات دينامية تتغير بشكل مفاجئ من خلال معايشتها لبنية السرد ، وهذا البعد هو الذي يحدث الفارق بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية"[18]. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل تختص الشخصية الرئيسية - دون غيرها - بهذه الصفات المتمثلة في النمو والتطور والصراع ، والحضور البارز في القصة ؟

إن بعض الشخصيات يمكن لها أن تستحوذ على كثير من هذه الصفات ، ولكن بدرجة هي أدنى مما تختص بها الشخصية الرئيسية ، "وعلى الرغم من أن الشخصية الرئيسية

هي الأكثر تأهيلاً للعب دور الحامل النصي للبؤرة المعيارية داخل الرواية ، إلّا أن الشخصيات الثانوية يمكن لها أن تقوم بلعب هذا الدور ، ولو بنسبة أقل وبفاعلية أضعف"[19].

وعليه ، فإن تمييز الشخصية الرئيسية عن غيرها يكون من خلال مجموعة من المؤشرات النصية الدالة على وجود بؤرة معيارية ما ، "إن(البؤرة المعيارية) ليست ، في نهاية الأمر ، إلّا هذا المكان النصّي الذي يتسم بكثافة وتنوع فعاليات التقييم الممارسة فيه"[20]. وبذا يمكن القول "إن عدد المعايير المستقطبة في نقطة نصية بعينها يمكن أن ينظر إليه بوصفه واحداً من أهم هذه المؤشرات"[21].

إن الشخصيات بمختلف أنواعها هي جزء مهم في العمل القصصي ؛ إذ لا يتم تحقيق الحدث والوصول به إلى الذروة إلّا بوجودها وتفاعلها كلها سواء كانت رئيسية أم ثانوية ، فهي كل مكمل لكل ، لا غنى لإحداها عن الآخر . وعليه ، فإنه "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلّا بفضل الشخصيات الثانوية ، التي ما كان لها لتكون ، هي أيضاً ، إلّا بفضل الشخصيات الثانوية ، التي ما كان لها لتكون ، هي أيضاً ، لولا الشخصيات عديمة الاعتبار[22]".

وعند النظر في رواية (من مكة إلى هنا) ، فإنه تبرز شخصية مسعود الطبال التي اهتم الروائي بالوقوف على كل ما يخصها من الناحية الاجتماعية والمادية والشكلية والنفسية ، وكل ما يخص ماضيها وحاضرها ، وما تسعى إليه في مستقبلها . "إن بناء الشخصية في الفن الحكائي - لاسيما الروائي منه - يرتبط بمقدرة الروائي على عملية الإبداع والابتكار والبراعة في التشكيل ، ومن ثم مقدرته النهائية على فهم شخصياته واستيعاب سلوكها وتصرفاتها المفتعلة وغير المفتعلة ، التي تتضح بفعل الحدث الذي تمارسه وتؤثر بشكل سلبي وإيجابي في بلورة وظيفتها السردية ، إلى أن تتكشف الهوية السردية لكل شخصية من الشخصيات البارزة والمخفية"[23].

ومن خلال تتبع شخصية مسعود الطبال وعلاقته بأحداث الرواية [24]، يتبين ما تميزت به هذه الشخصية عن غيرها من شخصيات الرواية من حيث وصف ملامحها الخارجية المميز عن باقي شخصيات الرواية ، والاهتمام الكبير برصد مشاعرها وبواطنها النفسية الذي ظهر كثيراً خلال المونولوج الداخلي للشخصية وحواراتها المتنوعة مع العديد من الأشياء المختلفة مثل ، (الشمس ، الطير ، الحربون، وغيره)

كما تميزت هذه الشخصية بحضورها الطاغي ، وإسهامها البارز في معظم المواقف الهامة والفاصلة في الرواية .

شخصية مسعود الطبال ، تشير إلى إنسان فقير انتقل في زمن الحكم الإيطالي من منطقة الصابري في بنغازي ، منذ زمن ، وقدم إلى سوسة رغبة منه تحسين أحواله المادية ، واشتغل بصيد سلاحف البحر وسيلة لكسب قوته في زمن غلب فيه الفقر والجهل على المجتمع . كان الطبال يُعرف في مجتمعه بأنه عبد من عبيد الدنقا ،وكان يعاني شعوراً دائماً بالنقص والعجز وعدم القدرة على التغيير سواء في أحواله ، أو أحوال مجتمعه الذي غلبت عليه الخرافة والجهل والتعصب الجهوي ،إضافة إلى كذب من ادعى أنه من أهل الدين(شخصية الفقي) الذي عاش ضده صراعات استمرت إلى نهاية أحداث الرواية ، انعكس من خلالها حال الدين وما آل إليه في هذا المجتمع زمن أحداث هذه الحكاية .

تمر هذه الشخصية بالكثير من الأحداث والمواقف التي تتكشف بسببها الخفايا و الأسرار التي تخصها ، وصولاً بها على إنهاء حياة شخصية الفقي(أبرز الخصوم) في الرواية .

ثانياً ـ الشخصيات الثانوية في الروايـــــة :

من خلال الحديث السابق عن الشخصية الرئيسية في الرواية ، يمكن الاستنتاج بأن الشخصية الثانوية هي شخصية سطحية ثابتة ليست بنامية ولا متطورة ، ذات حضور قليل - بمقارنتها بالشخصيات الرئيسية – ولا تتبدل أحوالها إلّا بشكل جزئي .

وهي حاملة للبؤرة المعيارية بشكل أقل وبفاعلية أضعف . وتكون مهامها في الرواية مساعدة للشخصية ، أو معارضة ، أو منافسة لها بحسب الدور الموكل إليها في الرواية

ولعل القول بأن دور الشخصية الثانوية في الرواية هو عارضي وليس ذو أهمية ، وأن غيابها لا يؤثر في العمل الروائي هو قول فيه إجحاف في حق هذه الشخصية ، وتقليل من شأنها وأهميتها ودورها في اكتمال الصورة الكلية للعمل الروائي . "أما الشخصية الروائية بوجه عام فهي ذات طابع وظيفي وتخضع لاعتبارات مفهومية حتى تكتسب هذه السمة ، فهي في المقام الأول دور ، والأدوار بطبيعتها متنوعة ومتعددة ، وتشمل كل مشارك في العمل الروائي ،سواء اضطلع بدور سلبي أو إيجابي ، بشرط أن يشارك في الحدث ، ومن لا دور له ، ولم يشارك في الحدث فيمكن اعتباره جزأً من الوصف"[25]. فهذه الشخصية تشارك في صنع الحدث ، وتشارك في حوار المشهد ، وقد تؤثر في المكان وتتأثر به ، وغير ذلك مما تختص الرواية به . إنها عنصر يمتاز بشكل عام بفاعلية وأهمية ، وقيمة ما في العمل الروائي .

ومن الشخصيات الثانوية في هذه الرواية ، شخصية امرأة مسعود الطبال .

تدعى في مجتمعها بالخادم ، وهي عجوز طاعنة في السن لا أهل لها سوى زوجها ، تصف نفسها بأنها زنجية . بلغ زواجها من مسعود الطبال ثلاثون عاماً ، والذي كان يضربها أحياناً إلّا إنه كان يسعى لكسب ودّها ، ويبوح لها بمكنونات صدره وأمنياته وما يحب وما يكره ، وكانت تعيّره في بعض الأحيان أنه عاقر .

كانت تعتقد بالأولياء والمرابطين ، وتُمنّي نفسها بالذهاب إلى مكة والحج ، وكانت غير راضية عن عمل زوجها بصيد سلاحف البحر الذي بسببها – حسب وجهة نظرها – حرم الله زوجها من نعمة الخلف ، وشرده بين الصيادين .

فهذه الشخصية ذات حضور قليل في الرواية ، ولكنه حضور مكثف شاركت به شخصية مسعود الطبال حياتها ، فكانت المأوى والسند والمساعد لهذه الشخصية الرئيسية في الرواية .

طرق تقديم الشخصية في الروايـــــة :

اهتم الروائيـــــون ، وغالوا في ذلك لدرجة أنهم كانوا في بداياتهم يحاولون جعلها مطابقة للواقع " لقد درجت السرديات الكلاسيكية على شحن الشخوص بالإيهام وخلق التمويه بينها كتقنية أو موضوع ، وبين الكائنات البشرية الواقعية الحية "[26] ، فيكون الاهتمام منصباً على شكلها العام وملامحها الخاصة ، ومشاعرها وأحاسيسها وعلاقاتها الاجتماعية ، وغير ذلك من أشياء تختص بها الشخصية في عالمها الواقعي ومع بدايات القرن العشرين تغير الحال ، وصار الروائيون ينظرون إلى الشخصية الروائية بنظرة مغايرة ، "فلم تعد إلّا مجرد كائن ورقي بسيط ؛ وذلك انطلاقاً من الحرب العالمية الأولي ، وكلما تقدم الزمن ازدادت قسوة الروائيين على شخصياتهم . ونتيجة لبعض ذلك ، لم يعد ممكناً دراسة الشخصية في نفسها على (أنها شخص أو فرد) ؛ ولكن بدأت الأفكار تتجه إلى دراستها ، أو تحليلها في إطار دلالي"[27] .فلا يبقى للشخصية سوى بعض الصفات الدالة على كونها رجل أو امرأة أو الدالة على وظيفتها وعملها ، واسمها وبعض المعلومات الضرورية عنها . ويُهمل ما عدا ذلك لتظهر الشخصية في الرواية غامضة مبهمة تشير من خلال ملامحها الداخلية وعلاقاتها الاجتماعية إلى فكرة أو مشكلة إنسانية . فصارت الشخصية بذلك عبارة عن "علامة لغوية مركبة دالة ورامزة إلى ذاتها كاستعارة من مجال بشري إلى مجال لغوي / كتابي ، ورامزة إلى مدلول يريده لها المؤلف والقارئ معاً ، عبر طريقة بنائها وتشكيلها "[28]

لقد ابتعد الروائيون عن الطريقة المباشرة التي تكثف المعلومات الجسدية والنفسية والاجتماعية عن الشخصية ، سواء أكانت لهذه المعلومات علاقة بالحوادث التي تليها أم

لا ، واستبدلوا ذلك بالطريقة غير المباشرة التي تتكشف فيها ملامح الشخصية وأغوارها من خلال تتابع الأحداث وتفاعل شخصيات الرواية معها .

واقترح (فيليب هامون) مقياسين لمعرفة الطريقة التي قدّم بها الروائي شخصيته الروائية ، وهما المقياس الكمي والمقياس النوعي . يهتم الأول بكمية المعلومات المتواترة المقدمة عن الشخصية،فيما يركز الثاني على مصدر تلك المعلومة في الرواية ، والطريقة المتبعة في عرضها [29]. ويمكن أن يتضح ذلك خلال الوقوف بعض من شخصيات رواية (من مكة إلى هنا) .

شخصية مسعود الطبال : هو رجل انتقل منذ زمن بعيد من منطقة الصابري ، في بنغازي ، إلى منطقة سوسة أملاً منه في تحسّن أحواله المادية . اشتغل بالصيد عامة ، وبصيد سلاحف البحر خاصة التي كان يبيعها إلى الرومية صاحبة المطعم .

تزوج في الماضي من امرأة بيضاء ثم فارقها ، وتزوج بعدها من امرأة سوداء ولم يُرزق بأبناء تدور أحداث قصة الطبال في زمن حكم المستعمر الإيطالي ، حيث الفقر والجهل والطبقية الاجتماعية المقيتة . كان مسعود الطبال رجلاً اسوداً يُوصف في مجتمعه بالزنجي والطبال ، وبعبد من عبيد الدنقا . ولا سند له ولا نصير ، مسن يعاني آلام ظهره ويحلم بامتلاك قارب صيد يشتغل بواسطة محرك ،وكان يسعى إلى توفير المال لأجل شرائه. كان هذا الرجل يمضي جلّ وقته في الصيد . فلا صديق ولا أنيس له سوى (حربونه) الذي يصطاد به ، أو زجاجة الخمر التي كان يصطحبها معه في أثناء الصيد من حين إلى آخر . وكان هذا الرجل بكل ما فيه من مساوئ يتصف بأمرين هما : اعتقاده بأنّ كل ما يمر به في حياته هو من الله سبحانه ، وكرهه الشديد للنفاق والدجل باسم الدين .

شخصية الفقـــــي : وهي الشخصية المعارضة لشخصية مسعود الطبال في الرواية . تمثل هذه الشخصية دور فقيه القرية ، وهي من أبرز الوجوه في قرية سوسة ، وتنتمي إلى عشيرة تمثل السند والعون لهذه الشخصية . كانت لشخصية الفقي علاقات مشبوهة مع بعض الإيطاليين من أجل المنفعة المتبادلة بينهم - وإن كانت على حساب الدين والوطن – مكنته من امتلاك عدد لابأس به من الأراضي مما ساهم في اتساع ثروته . تدخل هذه الشخصية في صراعات مع شخصية مسعود الطبال تدفعه ، في نهاية الرواية ، إلى طعن الفقي وتركه يتخبط في دمائه .

ولو تتبع القارئ في رواية (من مكة إلى هنا) صفحاتها وأحداثها ، فإنه سيجد هذه الشخصيات مبهمة غامضة . ولم يتم بث المعلومات عنها في مقاطع وصفية تبين ملامحها وصفاتها ، وإنما سيجدها متناثرة بين أحداث الرواية التي يقدمها الراوي

بطريقة تُبعده عن التداخل المباشر في السرد ؛ حيث تكتمل الصورة الكلية للشخصية مع نهاية أحداث قصتها في الرواية .

وقد رسم الروائي شخصياته في هذه الرواية بأسلوبين هما : الأسلوب التصويري "الذي يرسم الروائي فيه الشخصية من خلال حركتها وفعلها وصراعها مع ذاتها أو مع غيرها، راصداً نموها من خلال الوقائع والأحداث ، حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي"[30] ، والأسلوب الاستنباطي الذي "يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية كما في روايات (تيار الوعي) ... حيث تعتمد هذه الروايات على تقنية الاستنباط ، والمناجاة ، والمونولوج الداخلي للشخصية"[31] .

ولتوضيح ذلك ، نستعين بالمقياس النوعي الذي يمكن بواسطته معرفة مصدر هذه الكمية التي تم ذكرها عن شخصيتي مسعود الطبال والفقي في الرواية ، والطريقة المتبعة في عرض هذه المعلومات .

فشخصية مسعود الطبال ، يبدأ ظهورها في أول صفحة من صفحات الرواية خلال استرجاع للراوي عن أحداث جرت في المطعم الإيطالي الذي تم افتتاحه في قرية الصيادين ، وعن زيارة مسعود الطبال لهذا المطعم واصفاً إيّاه بالزنجي (32) ، لتبرز بذلك أول الملامح الخارجية لهذه الشخصية .

ويُظهر المشهد الحواري أن امرأته كانت عجوزاً طاعنة في السن (33) ، وإنه كان عاقراً كما يقول الراوي : " كانت امرأته تعيره دائماً بأنه عاقر ... " . ويذكر الراوي بأن الطبال كان متزوجاً من امرأة سابقة أنجبت خمسة أطفال من زوجها التالي (35) .

ويعكس حوار الطبال مع زوجته أثر المكان عليه وموقفه منه ، حيث يقول : "إنني لن أشتري أرضاً في سوسة على أي حال .. لماذا أفعل ذلك ؟ .. أنا مجرد عبد وحيد مغترب هنا ، وسوسة ليست بلدنا"[36] .

ويتبين خلال حواره مع الفقي تمكنه من المحادثة باللغة الإيطالية ، فيقول مخاطبا شخصية الفقي : "أنا أفهم كلامهم .. أعني هكذا عندما يتحدثون معي ، وأستطيع أن أرد عليهم لكني لا أعرف الحروف"[37].

وتلعب الحوارات الداخلية لشخصية مسعود الطبال دوراً هاماً في بيان حالاته النفسية ، واستبطان أعماق هذه الشخصية وأغوارها . فتراه مرة يخاطب الشمس قائلاً : "- ماذا تريدين ؟ ..ألم تري زنجياً يبيت خيوطه في حياتك قط ؟ .. هذا ما أفعله هنا ..

ثم ابتسم خلسة وقال في ذات نفسه :

إنها تعرف .. الشمس العظيمة المباركة تعرف كل شيء ، هل تعتقد أنك تستطيع أن تخدعها مثل البرغثي ؟ . وفجأة رفع الزنجي رأسه وقال للشمس :

- الليلة يا سيدتي سيربط هذا العبد الحافي القدمين ملكة حقيقية وراء قاربه ويقطرها مقلوبة على ظهرها ، هل يدعوك ذلك إلى الضحك ؟ .."[38]. فهو يشعر هنا بالوحدة والعزلة واتساع الوقت في هذا المكان .

ويقول مخاطباً نفسه في موضع آخر : "الفقهاء أعداء الصيادين .. لقد حذرتك منهم منذ البداية ، إنك لا تستطيع أن تنصت إليهم دون أن يشلك الخوف .. انظر لماذا تترك ذلك الجحش نصف المقدس يتحدث معك على الإطلاق"[39] ، فيتبين مدى شعوره بالخوف من الفقي وعدم قدرته على مواجهته ، إضافة إلى مدي استحقار الطبال لهذه الشخصية

إن هذه الحوارات الداخلية لهذه الشخصية تُقدِّم بطريقة غير مباشرة وصفاً لملامحها الداخلية ، ومدى تأثير الأحداث المتتالية عليها ، "نستطيع القول بأن الخطاب الداخلي يعكس وصفاً نفسياً مرهَقاً قوامه الشعور بالعجز وانعدام القدرة على الفعل لدى الشخصية . ومردّ ذلك إلى صعوبة ، بل واستحالة التوفيق ... ، بين القدرة والرغبة"[40] .

ويدخل ضمن هذه الحوارات الداخلية بعض من كلام الشخصيات المباشر كحوار مسعود الطبال مع نفسه بصوت عال . يقول الراوي :" وفجأة فتح عينيه مصعوقاً وصرخ بأعلى صوته:

- ماذا دهاك ؟! .. لماذا تعتقد أن الريح يضربك .. هل تريد أن يعتريك الخوف ؟ .. إنه مجرد ريح .. انظر إنه مجرد ريح شرقي وضيع الشأن .."[41] .

وفي موضع آخر ، يقول الراوي : "... ونظر حوله متعباً ثم قال بهدوء : - أنا لا أستطيع أن أسبق المطر .. إنني لابد أن أمضي ببطء أكثر إذا كنت أريد أن أصل إلى الجزيرة حياً .. لماذا لا يبيع لي ذلك الرومي محركه القديم"[42].

إن مثل هذه الحوارات لا تختلف عن الحوارات الداخلية إلّا في كونها قد تمت بصوت لا يسمعه إلّا الشخصية ذاتها ، وإنها تتفق جمعها في تدخّل الراوي الشديد الوضوح من حيث صيغ التقديم ، أو التعليق المباشر ، أومن خلال استخدام علامات التعجب والاستفهام الإنكاري.

إن هذا الخطاب الذي تقدمه الشخصية الروائية يُسهم كثيراً في إبراز عوالمها الخفية وملامحها الداخلية الدفينة ، "إن خطابها يتوجه نحو خطاب الآخر ، وإن هذا التوجه حافل بمدلولات وبنتائج أيديولوجية "[43].

أمّا شخصية الفقي ، فإن ظهورها الأول ورد في الصفحة الثانية عشر ضمن استرجاع قدمه الراوي عن قصة غرق صبي من القرية ، فيقول : ".. كان الفقي قد عمل طوال اليوم الأول فوق الرف الصخري الممتد على جانب اللسان ، وقرأ إلى نهاية سورة

السجدة ثم عاد إلى القوارب وأخبر الصيادين أن الجثة ما تزال في منطقة المياه العميقة ، ..."[44] .

ويقول الراوي ضمن ذات الاسترجاع : "وخلال الليل ذبح الفقي في الساحة الرملية كبشا أدغم محجّلاً بالبياض ، ثم أحرق حوافره في إناء فخاري وكتب فوق ضلوعه بالحبر المصنوع من الصوف المحترق .. ونثر الرماد على طول الحاجز الصخري وراء الخليج"[45].

ويقول الفقي مخاطباً مسعود الطبال على مسمع من الصيادين ضمن الاسترجاع السابق : "... إن الغربان والعبيد السود نذير من الله بالسوء"[46].

إن هذه الأحداث السابقة الذكر ، والتي وردت على لسان الراوي تَقدِّم صورة عن حال الدين في هذه القرية ، والذي يتمثل في أقوال وأفعال شخصية الفقي ، وتُقدم في ذات الوقت صورة عن سلوك هذه الشخصية وأفكارها .

ويُظهر الحوار الدائر بين شخصيتي مسعود الطبال وأحد الصيادين، بعضاً من أفعال شخصية الفقي ، والتي يمكن من خلالها تكوين صورة عن دواخل هذه الشخصية من جهة ، وما تكنه لشخصية الطبال من جهة أخرى ، "وأدار الزنجي رأسه وبصق في البحر فيما ترك الصياد برهة ثم قال بعد ذلك :

الفقي وحده ذهب إلى المزارع الرومي وطلب منه ألّا يبيع لك المحرك .. أليس هذا ما تريد أن تعرفه ؟ .. اسمع أنا قلت يا مسعود الطبال إن الفقي وحده ذهب إلى الرومي صاحب المزرعة ، وأن الصيادين أظهروا له استياءهم من هذا العمل ، ..."[47].

ومما يمكن ملاحظته هنا أن الراوي لا يُقدّم خلال هذه الرواية وصفاً لملامح شخصية الفقي الخارجية ، بخلاف شخصيتي مسعود الطبال وزوجته ، وإنما جعل اهتمامه ينصب على أفعال هذه الشخصية وأقوالها بالقدر الذي يكفي لتكوين صورة تامة عنها ، "وليس من المهم في الرواية ، أي رواية ،غزارة المعلومات عن الشخصية ، بل المهم قدرة هذه المعلومات على تلبية حاجة الشخصية إلى إبراز تجربتها"[48].

ويذكر الراوي في استرجاع آخر أن الفقي قرر الذهاب للحج عن والده هذا العام بعد أن باع أرضه لأحد المستوطنين وقبض ثمنها . وعندما سأله صاحب المقهى عمّا إذا كان المرء يستطيع أن يحج نيابة عن والده قبل أن يحج لنفسه مرة واحدة على ألأقل ، " قال له الفقي بدهشة :

- ماذا تعني ؟ .. إنني سأحج لنفسي أيضاً .. هذا أمر واضح ولكني سأطوف نيابة عن والدي بعد العودة من الرجم .. إن رحمة الله تسعنا معاً "[47].

يعكس هذا الاسترجاع كثيراً من خواص هذه الشخصية في الرواية من حيث اعتقاداتها الدينية ، وأسلوبها الواثق أثناء جوابها للسائل . إضافة إلى بيعها قطعة أرض إلى المستعمر من أجل مصلحتها الشخصية وهو ما يوحي بعدم مبالاتها بما يحدث لوطنها .

وفي جزء من حوار مسعود الطبال مع زوجته يتبين حجم ثروة شخصية الفقي ، حيث يقول : "ثم إن الفقي ما يزال يملك حاجته من الأراضي .. إن ذلك الدرويش المزري يستطيع أن يشتري عشرة قوارب جاهزة للعمل في أي وقت يشاء"[50].

ويتبين مما تقدم عن هذه الشخصيات السابقة الذكر، أن كل المعلومات الواردة عنها قد صدرت من مصدرين غير مباشرين هما : الراوي ، أو إحدى شخصيات الرواية . وإن هذه الشخصيات تظهر في الرواية أول الأمر عامة ، ثم تتكشف ملامحها كلما تقدم القارئ في متابعة أحداث الرواية .

إن هذا النهج الفني في صياغة الكاتب لشخصياته الروائية يدفع المخاطب إلي التشويق ، ومتابعة الأحداث و دفع مخيلته إلى محاولة استحضار ملامح الشخصية في الرواية ؛لأنه "إذا كان الناقد قارئاً فإن ذلك يعني أنه مضطر إلى ملاحقة تصرفات الشخصية الروائية وأقوالها ليتمكن من تحديد بنائها .وهذه الملاحقة تجبره على جمع ملامح الشخصية وصفاتها المتناثرة في النص الروائي"[51] .

الاسم الشخصي : من الضروري لكل شخصية في الرواية من علامة لغوية تميزها عن غيرها ، والتي قد تكون اسما ، أو مهنة ، أو نسباً إلى مكان أو مجتمع ما ، أو بعض الصفات ، وغير ذلك . "ومن المنطقي جداً أن تحمل كل شخصية اسماً يعبّر عن طبيعتها وكيفية علاقاتها ونمط حضورها ، ويميزها عن باقي الشخصيات الكثيفة المشتغلة في شبكة الأحداث الروائية"[52]. فالاسم هو علامة، وبالتالي ليس له علاقة بما تؤديه الشخصية من دور في الرواية ؛ لأنه قد تَحمل الشخصية اسماً يوافق أفعالها وقد يكون العكس ، "إن شخصية الرواية لا تتحدد ، في الغالب ، بالعلامة التي تُعْلَم بها، ولكن بالوظيفة التي توكل إليها"[53]، فالروائي يسعى إلى أن تكون أسماء شخصياته متناسقة مع أصحابها في الرواية حتى يُضفي على عمله شيئاً من الواقعية ،"فإن الأسماء في صيغتها النهائية واقعية بالمعنى الدقيق لهذه المفردة ،ويبقى التخيل في مستوى من مستوياته مرتكزاً أساسياً في هذا الاختيار إلى جانب الواقعية ،إذ يتقاطعان ويتشعبان ليكونا من خلالهما شبكة علاماتية يتّكئ عليها الروائي في اختياره"[54].

وتصنف الأسماء في رواية (من مكة إلى هنا) إلى خمسة مجموعات ، هي :

1- الشخصيات المعرفة باسم علم : مسعود ، منصور، توريستا ، باولو .

2- الشخصيات المعرفة بالانتماء الديني :الفقي ، القسيس .

3- الشخصيات المعرفة بالنسب : زوجة مسعود ، والد الصبي ، أحد الصيادين ، أبناء الصيادين ، أبناء عم الفقي .
4- الشخصيات المعرفة بالوصف : الصياد الصغير ، صاحب المقهى .
5- الشخصيات المعرفة بالانتماء الاجتماعي : البرغثي .

إن المتتبع لنسق الأسماء في رواية (من مكة إلى هنا) يلاحظ أنها تمت باختيار مســـبق من الراوي ، وإنها تؤدّي دوراً هاماً في السرد، "فللأسماء - في هذا الإطار- وظائف متعددة ومتنوعة لا تقف عند حدود التسمية المجردة "[55]. فأسماء شخصيتي مسعود ، ومنصور جاءت بعكس حال أصحابها ، فاسم مسعود يدل على السعادة ، "وأسعده الله فهو مسعود ، ويقال مُسْعَدٌ ، كأنهم استَغنوا عنه بِمَسْعود"[56] . وحال مسعود في هو عكس ذلك في أموره كلها .

أمّا اسم منصور فهو من الفعل نَصَرَ ، وهو منصور أي مُغَاث ، " ونَصَرَ الغيث الأرض ، أي أغاثَها"[57]. وحال منصور في الرواية هو إنه صبي تلاعبت به أمواج البحر وهو في قاربه وحيداً ، ولم يجد من ينصره في صراعه هذا الذي بذل فيه جهداً كبيراً ، إلى أن غرق ومات .

وظهر في الرواية ضمن أسماء العلم أسماء شخصيتين إيطاليتين هما (توريستا ، وباولو) وهما يعكسان حال المستعمر الذي لا همَّ له سوي مصلحته التي في سبيلها يُقدِم على أي شيء . يقول الراوي متحدثاً عنهما : " وكانت السنيورة توريستا قد ذهبت مع المزارع الأعرج إلى بيته ليلتين متتاليتين وزعمت لنفسها أنها في الواقع قد قضت وقتاً طيباً . وأن المزارع رغم عادته المضحكة في دغدغة بطنها وجهله بالحد المقبول للعض ، قد بدا في نهاية المطاف أفضل قليلاً من القس السابق ، فيما قرر المزارع بدوره أن السنيورة توريستا تبدو من الداخل عادية إلى حد مريح ، وأنه يستطيع أن يعتبرها امرأة محتملة بالنسبة لظروف الحب في سوسة ... لقد ظلا حبيبين سريين وظل المزارع يدعوها باسم المرابية، ويخفي عنها قصة نشأته في سيسيليا"[58]. فكل ما بينهما مبني على الكذب ، فهي في تنوع علاقاتها تعاشر حتى القسيس الذي يمثل الدين ، وأما هو فإنه يخفي عنها قصة نشأته ، وفي نفس الوقت "كان يعتقد أن السنيورة توريستا اختارت الزنجي من دون بقية الصيادين لكي توقعه في حبائلها"[59] . فهذه الشخصية تتميز بمسلكها المنحط في اختيار رفيقتها ، ونهجها المنصب على تحقق منفعتها الشخصية وحسب .

أما شخصيتي الفقي ، والقسيس فقد تم تعريفهما في الرواية بصفتيهما الدينية ، في حين أنهما لا يمتان إلى هذه الصفات بشيء ، بل كل ما فيهما هو عكس ذلك . وقد تم توضيح ذلك أثناء الحديث عن شخصية الفقي .

وأما شخصية القسيس ، فيتحدث عنها صاحب المطعم بقوله : "إنه جاسوس .. هذا هو القسيس الجديد .. جاسوس ابن عاهرة يتسلل دائماً على أطراف أصابعه ، ويظهر أمامك فجأة دون أن تعرف من أين أتى .. لقد زارنا هنا بضع مرات ولم يكن بوسع أحد أن يراه قبل أن يقف في وسط المقهى .. اسمع أنا أقول إنه جاسوس ، وأقول إنه يحمل مسدساً تحت جلبابه الأسود . لقد رأيته ناتئاً على جنبه الأيسر بنفسي .."[60]. فهذه الشخصية مريبة في أفعالها ،وحضورها في المكان خبيث ، وتدفع من حولها إلي عدم الشعور بالأمان .

وورد في الرواية مجموعة من الشخصيات تم تعريفها في الرواية بالنسب ، وهي شخصيات يكفي دورها في الرواية للتعريف بها ، فزوجة مسعود هي المساعد لشخصية البطل في الرواية ، وهي رفيقة دربه ومرآته التي لا تَكْذِبه ، وهي سنده وعونه حتى في يوم عراكه حينما اجتمع عليه الفقي وأبناء عمومته من أجل ضربه . فدورها في الرواية يكمن في خدمة زوجها الذي نُسِبت إليه بهذه الصفة .

أما شخصية والد الصبي ، فتعريفه في الرواية بهذه الصفة يكمن في دور هذه الشخصية التي تُمثل إنساناً غلبه الفزع على ولده الذي رآه يغرق أمام عينيه ، فصار لا هم له سوى العثور على جثته ليدفنها . وهنا ينتهي دور هذه الشخصية في الرواية .

وكذا الحال مع باقي الشخصيات التي قدمها الراوي مُعرفة بالنسب (أحد الصيادين ، أبناء الصيادين ، أبناء عم الفقي) ، فإن صفاتهم هذه تدل على أنهم أناس تَبَع لما نسبوا إليه في القول والعمل ، وهم يمثلون في ذات الوقت المجتمع الذي تدور فيه أحداث قصة هذه الرواية . فهم من ضمن الشخصيات العامة التي لا يتميز أحد أفرادها عن الآخر إلا بصفة الانتماء لغيره فقط .

ولعل الشخصيات المُعرّفة في الرواية بصفاتها (الصياد الصغير ، صاحب المقهي) تدخل ضمن الحديث السابق عن الشخصيات المُعرّفة بالنسب ؛ إذ هما من ضمن عامة مجتمع الرواية ، ودورهما في الرواية يكمن في آداء أحد المشاهد بحضور خفيف فقط

لكن الشخصية التي عُرِّفت في الرواية ب (البرغثي) نسبة إلى أحد المجتمعات الموجودة حقيقة في المكان الرجعي لأحداث هذه الرواية ، هو الذي يثير التساؤل حول السبب وراء تعريف هذه الشخصية دون غيرها بانتمائها الاجتماعي ، وإصباغها بصفات اختصت بها لوحدها في الرواية .

فهذه الشخصية ذات وضع مادي رفيع ،"- البرغثي لا يحتاج إلى قضاء الليل في الخليج لكي يحصل على إطعامه ..إنه يستطيع أن يشتريها من عربة البلدية .."[61].وهي شخصية تتميز بسعة الصدر و ديمومة وقارها ،يقول الراوي:" وكان أحد الصيادين قد أشار إلى الزنجي بالتزام الصمت ثم تساءل بغضب : - هل قالوا له ذلك حقاً ؟ .. وهـــز البرغثي رأسه في وقار على عادته عندما يزمـــع أن يـــرر حقيقة رديئة على أحد ما ، ..."[62]. كما تتميز هذه الشخصية بالجرأة الدالة على قدرتها ومكانتها في مجتمعها ، فهي تصف القاضي أمام الناس وبصورة علنية بأنه ابن الزنا[63]. ويتكرر الموقف مرة أخري وفي ذات الجمع من الناس عندما يقول : "لقد اجتمعوا في بيت القاضي ابن الزنا وزعموا أن علينا أن نقاتل بجانب إخوتنا الطليان ضد الحبشة ..."[64]. وتبرز السخرية هنا في قوله (إخوتنا الطليان) ، ولعل في هذا القول إشارة إلى وطنيته وجرأته على دفع الناس إلى الوقوف ضد قرار المستعمر . وتتصف كذلك شخصية البرغثي في الرواية بالتواضع وحسن المعاملة ، ففي مشهد يسخر فيه أحد الصيادين من مسعود الطبال في جمع من الناس وبحضور البرغثي بقوله :"- مسعود الطبال زنجي من الحبشة .. إن علينا أن نسلمه للطليان .. هل تعتقد أنه جاسوس ؟ ... ، فيما رفع البرغثي براد الشاي من فوق موقد النار وسأله بود..."[65] ، ففي ظل هذه الجلبة من السخرية والاستهزاء تبرز أخلاق البرغثي وتواضعه وحكمته في تدارك الموقف ، والتعامل مع البسطاء من الناس .

فهذه الشخصية التي استأثرت دون غيرها بكل تلك الصفات الحميدة في الرواية ، بل وبأفضل ما في مجتمعها الروائي من صفات ، فيها ما يشير إلى أن تقديمها مُعرَّفة بانتمائها الاجتماعي كان عن رغبة متعمَّدة من الروائي ، قصد به إلى تمييز المجتمع المرجعي الذي تمثله شخصية البرغثي في هذه الرواية .

الخاتمة :

1- تعد الشخصية الروائية إحدى الركائز التي تقوم عليها الرواية ، فهي التي تصنع الحدث في المكان لتولد معه حركة الزمن ، وليصير للقصة حينها بعد حكائي .

2- تنوعت تعريفات الشخصية عند النقاد الذين ، وإن اختلفت آرائهم ، فإنهم يجتمعون علي كونها عنصر هام من عناصر الرواية .

3- اهتم الكاتب في رواية (من مكة إلى هنا) بالملامح الداخلية والخارجية لبعض الشخصيات ، و أهمل غيرها ؛ وذلك بحسب ما يخدم موضوع الرواية .

4- تنوعت الشخصيات في الرواية بين رئيسية ، وأخرى ثانوية تتفاوت في أهميتها بحسب دورها في الرواية .

5- حاول الكاتب أن يجعل لشخصياته مرجعاً اجتماعياً ، وذلك بتحديد العصر الذي وقعت فيه الأحداث ، ومكان حدوثها . وإضفائه شيئاً من الخصوصية عند التعريف بشخصية (البرغثي) دون غيرها من شخصيات الرواية . ولعل ذلك مرده إلى رغبت الكاتب في تمييز المجتمع المرجعي الذي تمثله هذه الشخصية في روايته .

6- قدّمَ الكاتب من خلال هذا العمل صورة عن واقع الدين ، وما آل إليه حاله عبر مرور الزمن منذ ظهوره في مكة واستمراره إلى زمن الحكاية .

الهوامـــــــش:

1- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين بن منظور الأنصاري ،دار صادر- بيروت ، ط : الثالثة ، ج :7 ، ص : 45 .
2- مختار الصحاح لزين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي ، تحقيق : يوسف الشيخ ، مكتبة العصرية - الدار النموذجية ، بيروت - صيدا ، ط :5 ، ص : 162 .
3- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط : الثامنة -2005 م ، ج 1: ، ص : 621 .
4- المعجم الوسيط (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبدالقادر، محمد النجار) دار الدعوة ، مطبعة مصر - القاهرة 1972م ، ج : 1 ، ص : 475 .
5- المرجع السابق ، ج : 1 ، ص : 475 .
6- ينظر الشخصية (أنواعها ، أعراضها وفن التعامل معها) ، سعيد رياض ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة - مصر ، ط : الأولى ، ص : 11 .
7- في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) د. عبدالملك مرتاض ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، العدد :240 ، 1998م ، ص :75 .
8- المرجع السابق ، ص : 74 .
9- المرجع نفسه ، ص : 74 .
10- الرواية العربية البناء والرؤيا (مقاربات نقدية) ، د. سمر روحي الفيصل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2003 م ، ص :132 .
11- مجلة القدس العربي ، الشخصية ومحلها في الرواية ، محمد العباس ، العدد 8447 ،2016 م .
12- جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق) ، ا. د.محمد صابر عبيد ، د. سوسن هادي جعفر البياتي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا - اللاذقية ، ص: 171
13- في نظرية الرواية ، ص :75، 76 .
14- القدس العربي ، الشخصية ومحلها في الرواية ، العدد 8447، أبريل2016 م .
15- ينظر شعرية الخطاب السردي ، محمد عزام (دراسة) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2005م ، ص :11-14 .
16- البنية السردية في الرواية (دراسة) عبدالمنعم زكريا رياض ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط : الأولى2009 م ، ص : 71 .
17- قراءة الرواية (مدخل إلى تقنيات التفسير) ، روجر.ب . هنكل ، ترجمة وتقديم د . صلاح رزق ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة 2005م ، ص :186 .
18- القدس العربي ، الشخصية ومحلها في الرواية ، العدد8447 ،أبريل 2016 م .
19- الأثر الأيديولوجي في النص الروائي (ثلاثية نجيب محفوظ) ، مؤسسة النوري للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،مطبعة الدودى ، ط : الأولى ،1993 م ، ص :138 ،139 .
20- المصدر السابق ، ص :115 .
21- المصدر نفسه ، ص :116 .
22- في نظرية الرواية ، ص : 89.
23- جماليات التشكيل الروائي ، ص : 183.
24- رواية من مكة إلى هنا ، الصادق النيهوم ، تالة للطباعة والنشر – طرابلس ، ط : الثانية 2001م .
25- ينظر القدس العربي ، العد :8447 ، أبريل2016 م .
26- الرواية المغربية . أسئلة الحداثة (الشخصية في الرواية الحداثية) محمد اقضاض ، دار الثقافة والنشر والتوزيع - الدار البيضاء ، ط : الأولى1996 م ، ص : 219 .
27- في نظرية الرواية ، ص : 76.

28- الرواية المغربية ، ص :222 .
29- ينظر بنية الشكل الروائي ، د. حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت / الدار البيضاء ،1990 م ، ص :224 .
30- شعرية الخطاب السردي ، ص :17 .
31- المصدر السابق ، ص :18 .
32- ينظر الرواية ، ص :5 .
33- ينظر الرواية ، ص :22 .
34- الرواية ، ص : 24 .
35- ينظر الرواية ، ص :25 .
36- الرواية ، ص :29 .
37- الرواية ، ص :38 .
38- الرواية ن ص :49 ،50 .
39- الرواية ، ص :50 ، 51.
40- الأثر الآيديولوجي في النص الروائي ، ص :220 ،221 .
41- الرواية ، ص :43 .
42- الرواية ، ص : 43.
43- الأثر الآيديولوجي في النص الروائي ، ص :220 .
44- الرواية ، ص : 12.
45- الرواية ، ص :13 .
46- الرواية ، ص : 15.
47 الرواية ، ص :18 ،19 .
48- الرواية المغربية البناء والرؤيا ، ص :163 .
49- الرواية ، ص :31 .
50- الرواية ، ص :33 .
51-الرواية العربية البناء والرؤيا ، ص : 162.
52- جماليات التشكيل الروائي ، ص :172 ،173 .
53- في نظرية الرواية ، ص : 87 .
54- جماليات التشكيل الروائي ، ص :178 .
55- المصدر السابق ، ص :177 .
56- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط : الرابعة 1987م ، ج : 2، ص :487 .
57- المصدر السابق ،ج :2 ، ص :829 .
58- الرواية ، ص : 104.
59- الرواية ، ص :105 .
60- الرواية ، ص :40 .
61- الرواية ، ص :16 .
62- الرواية ، ص : 47.
63- ينظر الرواية ، ص :47 .
64- الرواية ، ص : 47،48 .
65- الرواية ،ص :48 .